فاعلية برنامج لتنمية عادات العقل عند طفل التربية التحضيري

زرقي عائشة

جامعة البليدة 2 لويسي علي

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على فاعلية برنامج لتنمية عادات العقل عند طفل التحضيري.

تكونت عينة الدراسة من(60)طفل من أقسام التحضيري حيث انقسمت العينة إلى قسمين مجموعة تجريبيه وأخرى ضابطة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء برنامج لتنمية عادات العقل وشبكة ملاحظة سلوكيات عادات العقل.تم التحقق من تجانس العينة قبل بدء التطبيق.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة @ 0.05 في نمو عادات العقل بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح التجريبية.

لا يوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة @ 0.05 في نمو عادات العقل عند أفراد المجموعة التجريبية تعزى للجنس.

الكلمات الدالة: عادات العقل، طفل التحضيري.

Abstract:

This study aimed to identify the effectiveness of the program to develop the habits of mind when preparatory child.

The study sample consisted of 60 children from the preparatory sections where the sample was divided into two experimental groups and one control group.

The equivalence of the two groups was ascertained prior to implementation of the traing program by using T-Test as the results showed no Statistically significant differences between the tow groups

The study found the following results:

There is Statistically significant differences at the level of significance alpha 0:05 in the growth habits of mind among the experimental group in favor of the experimental

There is no statistically significant differences at the level of significance alpha 0:05 in the growth habits of mind of the experimental group to gender. variable

الاشكالية:

إن من أهم مميزات هذا العصر الانفجار المتسارع في المعرفة فقد أصبح الفرد يواجه مشكلات كثيرة في حياته اليومية تتطلب منه مزيدا من الفهم و التفكير للوصول الى حل المشكلات لهذا يركز المربون على ضرورة تفعيل العقل و في هذا يقول وطفه 2009 عندما يتوهج العقل تبدأ مسيرة الحضارة الانسانية و تنطلق شعلتها، و عندما يخبو بريقه تبدأ هذه الحضارة بالسقوط و التداعي و الانهيار، لأن العقل يشكل مبتدأ الحضارة وخيرها (وطفه 2009 ص1) بمعنى أنه إذا أردنا تبني قادرا على مواجهة تحديات العصر ومتغيراته المتسارعة، علينا أن نبدأ أولا بتفعيل عقله لأن العقل هو الثروة العظيمة التي منحها الله لنا و ميزنا بها عن باقي الكائنات .

و لعل أهم مرحلة عمرية يمكننا الاستثمار فيها و استغلال عقلها، هي مرحلة الطفولة، لهذا دعى الكثير من المربين مثل ليلى كرم الدين 2011 و هوريسمان إلى استغلال هذه المرحلة العمرية من حياة الفرد لأنها تعد ميدانا خصبا لبناء شخصيات الأطفال و عقولهم فإذا توهج عقل الطفل و أدرك أن التفكير هو الأساس فقد ضمنا حاضرنا و مستقبلنا، لأن في هذه المرحلة (الطفولة المبكرة) يمكن لطفل اكتساب العديد من الخبرات و المهارات بسهولة و يسر» لهذا تسعى النظم التربوية الحديثة الى تنمية العقول و تعليم الأطفال كيف يفكر و بطرق ناقدة و ابداعية و أكثر فاعلية « أبو جادو 2011 ص 297 . لم تعد وظيفة المؤسسات التعليمية تقتصر على تزويد الفرد بالمعلومات و إنما تزويده بالخيرات، وإعداده إعدادا متكاملا في جميع المناحي، و هذا من خلال تنمية تفكيره و يضيف في هذا الصدد قطامي (2005) إن مهمة التربية و التعليم و مهمة النجاح تتطلب أن يتدرب الفرد على زيادة استثمار طاقاته العقلية و توظيف كل الظروف المحيطة و المواد و الأدوات من أجل فهم إمكانيات جسمية و عقلية و حواسه من أجل إعمال الذهن و الوصول إلى عادات عقل متقدمة (قطامي 2005 ص 35)

تعد عادات العقل من المتغيرات المهمة التي لها علاقة بالأداء الأكاديمي فاهتمام عادات العقل يتعدى مجرد تنمية مهارات التفكير عند الأفراد، فهي تهتم بما يقوي الاستعداد للتفكير

إذا عادات العقل تقدم لنا مجموعة من السلوكيات التي تنظم العمليات العقلية مثل «الميل للاكتشاف، الاستقصاء و حب الاستطلاع و تشجع الاتجاه نحو البحث و التحقق» (البرهان اسماعيل 2013 ص 3) بمعنى أن عادات العقل تهدف إلى أن تجعل المتعلم

يفكر بفاعلية لأنه سوف يعتمد على نفسه في كل ما يريد معرفته عكس ما كان عليه الحال هو اكتساب المحتوى (الحفظ و التلقين) و بهذا يصبح التعلم مدى الحياة .

معظم النظم التربوية في العصر الحديث تتوجه نحو تعلم أساسي أوسع، « لهذا بدأ الباحثون المعرفيون بالاهتمام باستراتيجيات تهتم بتهيئة بيئة تشجع الطلبة على التفكير وذلك بالتدريب على مهارات التفكير الأساسية و إجادته، مما يؤدي إلى تكوين عادات العقل التي تسعى إليها « (الصباغ و الأخرون 2006 ص14)

إن عادات العقل سلوكيات قد يصعب استخدامها بصورة تلقائية إذا لم يتدرب الانسان عليها و تتوفر له الفرصة « (الخفاف 2013 ص302) و لأن العادة هي كل ما إعتاد الفرد عليه حتى صار يفعله بدون جهد، و لهذا فالعادة يتم تعلمها في وقت مبكر جدا من الحياة فإن من المهم أن تتم تنمية عادات العقل بدءا من الطفولة، و لقد أشرنا سابقا أن مرحلة الطفولة المبكرة و التي تبدأ من سن 4-6 سنوات من المراحل المهمة في تكوين شخصيته و خاصة تنمية التفكير

يعرف المربي الأمريكي هوريسمان « عادة العقل بأنها مثل الحبل الذي ينسج كل يوم خيطا من خيوطه و في النهاية لا تستطيع قطعه» (قطامي 2005 ص 188) لهذا فإنه كلما كانت تنمية عادات العقل في وقت مبكر من عمر الانسان كانت ثابتة في فيه و لا يمكنه أن يفجر عملا إلا باستخدام عادات العقل و لقد ميز كلا من كوستا وبينا كليك أصحاب نظرية عادات العقل 16ستة عشرة عادة عقلية أو سلوكا ذكيا تميز من يصلون إلى القمة لأننا نعيش في مجتمع تقدمه مرهون بمدى قدرة طاقاته البشرية على مواجهة التحديات وبمدى نمو عقول أفرادها . كان و لابد منا أن نولي اهتمام كبير بتنمية عقول أطفالنا منذ مراحلهم التحضيرية الأولى، و لهذا فإن مرحلة الروضة أو كما يطلق عليها في الجزائر التحضيري تعد مرحلة مهمة في تنمية القدرات العقلية للطفل لأنها تعد الأساس القوي والهام، وترى إيمان الخفاف أنه لم تعد مهنة التعليم مجرد عملية تلقين المعلومات و الحقائق للطالب بل أصبحت مهمتها تغير سلوكيات المتعلم « إيمان الخفاف 2013ص304

لهذا فإن دعوات الاصلاح في الميادين التربوية المختلفة نادت بضرورة الاهتمام بعادات العقل و تنميتها و قد عبر وطفه 2008 عن ذلك بقوله عندما يتمكن مجتمع ما من ترسيخ العادات العقلية فإنه يتحول إلى مجتمع منتج و فعال، و مبدع و مشارك و خلاق (وطفه 2008 ص11)

وتماشيا مع متطلبات العصر و الدعوات التي نادت بضرورة تنمية عادات العقل لأنها مطلب أساسي لبناء فرد قادر على التماشي مع متغيرات العصر بفاعلية فقد اهتمت العديد من الدراسات بدراسة متغير عادات العقل عند المتعلمين فنجد دراسة أميمة عمور (2005) هدفت إلى بناء برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في مواقف حياته

واستقصاء أثره في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية و قد استند البرنامج إلى العادات العقلية التالية (التساؤل و طرح المشكلات، التفكير بمرونة، التفكير الخلاق والتصور والابتكار و إيجاد الدعابة) و خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط أداء الطلبة الذين تدربوا باستخدام البرنامج، أما سماح بنت حسين 2009 فقد استخدمت غرائب الصور و رسوم الأفكار الابداعية بتدريس مقرر العلوم وتقصي أثره في تنمية التحصيل و بعض عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط و قد خلصت الدراسة إلى أن طالبات المجموعة التجريبية قد تفوقن على أقرانهن في المجموعة الضابطة في التحصيل المعرفي و عادات العقل، أما دراسة أسماء فتحي توفيق 2014 فقد هدفت إلى معرفة دور العلوم و الاكتشاف في تنمية بعض عادات العقل لدى طفل الروضة و قد توصلت الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في نمو عادات العقل و عليه يمكن القول أن تنمية عادات العقل عند المتعلم لها دور مهم في نقله من المتعلم المستقبل فقط للمعلومات إلى المتعلم الفاعل و الذي هو من يبحث عن المعلومات، كما أكدت على أهميتها في تنمية التفكير الابداعي (عمور 2005) التحصيل المعرفي سماح بنت حسين (2009). و عليه يمكن القول أن تنمية عادات العقل عند الطفل ترفع من تفكيره

لهذا أرادت الباحثة من خلال هذه الدراسة و نظرا لأهمية مرحلة الطفولة المبكرة في نمو قدرات الطفل و الحاجة إلى تفعيل عقل الطفل من المراحل الأولى التحضيرية له لدخول إلى المدرسة إلى بناء برنامج لأطفال التحضيري سن (5-6 سنوات) بهدف تنمية عادات العقل عند هذه الفئة بالاعتماد على استراتيجيات تناسب و العمر العقلي لأطفال سن ما قبل التمدرس – التحضيري -

تساؤل الدراسة:

- هل للبرنامج فاعلية في تنمية عادات العقل عند أطفال التحضيري ؟
- التساؤلات الفرعية :
- هل هناك فروق دالة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في القياس البعدي لشبكة عادات العقل ؟
- هل هناك فروق دالة بين متوسط درجات الذكور و الإناث للمجموعة التجريبية في نمو عادات العقل في القياس البعدي لشبكة عادات العقل ؟

الفرضيات:

- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الأطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لشبكة عادات العقل لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة@0.05
- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الذكور والإناث في القياس البعدي لعادات العقل عند مستوى دلالة@0.05.

مفاهيم الدراسة:

- الفاعلية : يعبر مصطلح الفاعلية في الدراسات التربوية التجريبية عن مدى الاثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيرا مستقلا في احدى المتغيرات التابعة. المجلد الخامس العدد الاول 2013.
- اجرائيا: نعني بالفاعلية الاثر الذي يتركه البرنامج بعد تقديمه لا طفال التحضيري والتي يقيسها الاختبار البعدي من خلال الفروق الدالة بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة.
- البرنامج: يعرفه بن علي حمادي بأنه « برنامج مخطط ومنظم في ضوء اسس علمية لتقديم الخدمات الارشادية المباشرة وغير المباشرة» بن (علي حمادي 2009ص10).
- اجرائيا: بانه مجموعة من النشطات التعلمية التي اعدت ليمارسها الاطفال بهدف تنمية عادات العقل «3»ثلاثةعادات عقلية عند الطفل « عادة المثابرة،،طرح التساؤل، جمع البيانات باستخدام الحواس»
- تنمية:Development ونعني حدوث نمو لعادات العقل عند طفل التحضيري نتيجة الأنشطة المقدمة في البرنامج لتنمية عادات العقل.
- عادات العقل: عادات الفكر كما سماها جون ديو (كوستا 2003ص 7) هي نزعة الفرد الى التصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما عندما تكون الاجابة او الحل غير متوفر في الابنية المعرفية. (بكر نوفل2011 ص298)
- تعريف العادة: هي كل ما اعتيد حتى صار يفعل من غير جهد،حالة تتكرر على نهج واح وجمعها عادات.(مجمع اللغة العربية الوجيز: 2008ص438)
- تعريف العقل: التثبيت في الامور والتميز الذي يميز به الانسان عن سائر المخلوقات الحية. او هي الفكر والحكم والمخيلة وسواها ومجموع القوى العقلية وما يكون به التفكير والاستدلال عن طريق الحواس والعقل ويتميز به الانسان عن الحيوان. (محمد كامل 2014 : ص12)

لقد تعددت تعاريف عادات العقل بتعدد وجهات المنظرين فيها وسوف نعرض بعض منها:

يعرف كوستا و كليك (costa & kallik 2005) المشار إليهما في (ياسر محمود 2011) عادات العقل بأنها :

- معرفة كيف تتصرف بذكاء عندما لا تكون تعرف الاجابة
- هي كم من الأداءات الذكية تقود المتعلم إلى أفعال انتاجية
- تتكون العادات العقلية نتيجة لاستجابة الفرد إلى أنماط معينة من المشكلات و التساؤلات شرط أن تكون حلول المشكلات و اجابات التساؤلات تحتاج إلى بحث و استقصاء وتعمق
- هي عملية تطورية متتابعة تؤدي في النهاية إلى الانتاج و الابتكار.
- تتكون العادة العقلية من عدد من المهارات و الاتجاهات و القيم و الخبرات السابقة والميول (ياسر محمود 2011ص15)
- اجرائيا:هي مجموعة من السلوكيات المتعلمة عند الطفل خلال التدريب في البرنامج وهي المثابرة في جمع البيانات باستخدام الحواس والتي يمكن ملاحظتها عند الطفل من خلال شبكة الملاحظة المعدة من طرف الباحثة .

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث الحالي من خلال ما يلي:

- طبيعة الموضوع المتناول في الدراسة لا وهو عادات العقل و التفكير العلمي حيث يلعبان دورا هام ومهم في تمكين الأطفال من مواجهة والماشية مع متغيرات العصر
- تتماشى الدراسة الحالية مع الاتجاهات الحديثة في التربية – عادات العقل.
- أهمية المرحلة العمرية – ما قبل التمدرس - في تنمية قدرات الطفل باعتبارها نقطة الانطلاق.
- الحاجة إلى أساليب حديثة تتفق مع التغيرات التي يعرفها العالم اليوم.

تعد هذه الدراسة إضافة جديدة للبحوث والدراسات في الجزائر نظرا لندرة الدراسات – حسب اطلاعي – التي تناولت في الدراسة عادات العقل عند هذه المرحلة العمرية ما قبل التمدرس.

من الناحية التطبيقية اعتمدت الباحثة في إعداد البرنامج الدراسة على أنشطة علمية، قصص الغاز مصورة من شأنها أن تكون كند أ و كبداية التصورات للقائمين على إعداد البرامج لتنمية بعض عادات العقل عند الطفل لان تنمية عادات العقل في هذه المرحلة العمرية سيمتد أثره إلى مراحل التعليمية اللاحقة.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على فاعلية البرنامج للتنمية بعض عادات العقل لدى طفل التحضيري وذلك من خلال:

- تحديد أهم العادات العقلية « حسب تصنيف كوستا Costa» التي تلاؤم سن الأطفال 5-6 سنوات والتي ينبغي تنميتها لديهم.
- بناء البرنامج لتنمية عادات العقل (المثابرة، طرح التساؤل، جمع البيانات باستخدام الحواس).
- تقصي فاعلية البرنامج في تنمية عادات العقل.
- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق في عادات العقل بين المجوعة الضابطة والتجريبية.
- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق في عادات العقل تعزى لمتغير الجنس.
- إعداد شبكة ملاحظة لرصد السلوكيات الدالة على عادات العقل المتبناة في الدراسة.

الدراسات السابقة:

الدراسات الخاصة بعادات العقل:

1- الدراسات العربية:

دراسة عفانة وحمش (2012) :

بعنوان «مستوى ممارسة عادات العقل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة التعليم الأساسي في الجامعة الإسلامية بغزة».

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى ممارسة عادات العقل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة التعليم الأساسي في الجامعة الإسلامية بغزة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد مقياس عادات العقل المنتج، وقد اشتمل هذا المقياس على ست عشر عادة، وقد اندرج تحت كل عادة ثلاث أو أربع فقرات، وتكونت عينة الدراسة من (222) طالب وطالبة، منهم(20) طالب و (182) طالبة، وقد استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية التالية : المتوسط والانحراف المعياري والنسبة المئوية، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وقد خلصت هذه الدراسة بأن طلبة التعليم الأساسي بالجامعة الإسلامية الذين يمارسون عادات العقل المنتج الست عشر بنسبة 93.70%وتفاوتت نسبة ممارسة طلبة التعليم الأساسي لعادات العقل المنتج، ودلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين مستوى ممارسة التعليم الأساسي في الجامعة الإسلامية بغزة يعزى لمتغير النوع (طلاب – طالبات).

دراسة رياني (2012) :

بعنوان «أثر برنامج إثرائي قائم على عادات العقل في التفكير الإبداعي والقوة الرياضية لدى طلاب الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة».

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج إثرائي قائم على بعض عادات العقل في التفكير الإبداعي وقدراته والقوة الرياضية وعملياتها لدى طلاب الصف الأول المتوسط

بمكة المكرمة، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من (27) طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، واستخدم الباحث اختبار للقوة الرياضية قام بإعداده بعد تحليل وحدة الجبر والدوال – من كتاب الرياضيات للصف الأول المتوسط بالفصل الدراسي الأول – وفقاً لأبعاد القوة الرياضية، كما استخدم اختبار تورانس الشكلي (أ) للتفكير الإبداعي، ولاختبار صحة الفروض استخدم الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين،و أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بينة متوسطات درجات الطلاب عينة الدراسة في التطبيق القبلي و البعدي لاختبار التفكير الإبداعي ككل وفي اختبار كل قدرة من قدراته (الطلاقة – المرونة – الأصالة و التفصيل) لصالح التطبيق ألبعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات طلاب عينة الدراسة في التطبيق القبلي و البعدي لاختبار القوة الرياضية ككل في اختبار ككل عملية من عملياتها (التواصل الرياضي – الترابط الرياضي –الاستدلال الرياضي) لصالح التطبيق البعدي و بحجم اثر كبير .

دراسة الجفري (2010):

بعنوان «اثر استخدام غرائب الصور ورسوم الأفكار الإبداعية لتدريس مقرر العلوم في تنمية التحصيل و بعض عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة»

هدفت هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى الكشف عن اثر استخدام غرائب الصور ورسوم الأفكار الإبداعية لتدريس بعض الموضوعات العلوم على تنمية التحصيل المعرفي و بعض العادات العقلية لطالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة.

وبغية تحقيق هدف الدراسة واختبار فرضياتها، عمدت الباحثة إلى اختيار وحدة (الحياة والبيئة) من مقرر علوم الصف الأول للفصل الدراسي الثاني للعام (2009 – 2010) ثم عمدت إلى إثرائها بغرائب صور ورسوم الأفكار الإبداعية، وأعدت أداتي تمثلت في مقياسين، أحدهما يهدف إلى قياس تحصيل طالبات عينة الدراسة في المحتوى المعرفي لموضوعات الوحدة المختارة عند جميع المستويات المعرفية، والأخر يهدف إلى قياس ثمان عادات عقلية لدى طالبات عينة الدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة من (84) طالبة، بواقع (42) طالبة في كل مجموعة، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي القائم على تصميم المجموعتين (قبلي – بعدي)، ولاختيار صحة الفروق استخدمت الباحثة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، ومربع إيتا الايجاد حجم الأثر، وقد خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة ومتوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس (التحصيل المعرفي

وعادات العقل) عند جميع المستويات المعرفية والعادات العقلية المستهدفة وذلك لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

دراسة علي (2009):

بعنوان «فاعلية استخدام استراتيجيات التفكير المتشعب في رفع مستوى التحصيل في الرياضيات وتنمية بعض عادات العقل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي».

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر التدريس وفق استراتيجيات التفكير المتشعب في رفع مستوى التحصيل بصفة عامة، وبصفة خاصة المستوى الثالث (الأعلى)، وتنمية بعض عادات العقل لدى تلاميذ الصف الرابع، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المعالجات التجريبية القبلية والبعدية من خلال المجموعة التجريبية والضابطة، وتم اختيار عينة البحث من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدرسة رفاعة الطيطاوي الابتدائية (مجموعة تجريبية)، والمدرسة التجريبية الموحدة (مجموعة ضابطة) وتم استبعاد عدد من التلاميذ من المجموعتين لعدم جديتهم في الإجابة عن أدوات البحث، وطبق الباحث اختبار تحصيلي لقياس مستوى التحصيل ومقياس التفكير بمرونة، ومقياس مهارات ما وراء المعرفة ومقياس التفكير بمرح، وقد استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية : قيمة (ت) لدلالة الفروق بين المجموعتين في التطبيق القبلي والبعدي، والمتوسطات والانحرافات المعيارية، وقد خلصت النتائج بأن استراتيجيات التفكير المتشعب قد أسهمت في رفع مستوى التحصيل (المستوى المعرفي الثالث – الأعلى)، ولتنمية عادات العقل : التفكير بمرونة في الرياضيات المدرسية، والتفكير حول التفكير (ما وراء المعرفة) والتفكير بمرح.

دراسة عبد الوهاب (2007):

بعنوان «فعالية استخدام خرائط التفكير في تحصيل الكيمياء وتنمية بعض مهارات التفكير وعادات لعقل لدى الطالبات بالصف الحادي عشر بسلطنة عمان».

استهدف هذه الدراسة تحديد فعالية استخدام خرائط التفكير في تحصيل الكيمياء وتنمية بعض مهارات التفكير وعادات العقل لدى الطالبات بالصف الحادي عشر بسلطنة عمان، ولتحقيق هذا الهدف أعدت الباحث خرائط التفكير المناسبة لتدريس وحدات الكيمياء الثلاث المقررة بالفصل الدراسي الأول للصف الحادي عشر وهي (الوسائل والمحاليل، الكيمياء الحرارية والكيمياء الحركية والاتزان الكيميائي). كما أعدت الباحثة اختبار تحصيلي في الكيمياء بالوحدات الثلاث السابقة، اختبار في بعض مهارات التفكير، وبطاقة ملاحظة لعادات العقل وعددهم (16) وقياس الاتجاه نحو استخدام وتوظيف عادات العقل لـ (16)، وقد طبقت الباحثة هذه الأدوات قبلياً على عينة الدراسة وهم الطالبات المسجلين بالصف الحادي عشر بسلطنة عمان، وبعد تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، ثم استخدمت

خرائط التفكير في تدريس الوحدات الثلاث في الكيمياء للمجموعة التجريبية في حين استخدمت الطريقة المعتادة لتدريس نفس الموحدات للمجموعة الضابطة، ثم طبقت نفس الأدوات بعدياً على المجموعتين التجريبية والضابطة، وقد كانت عينة الدراسة هم طالبات الصف الحادي عشر بمدرسة أروى بنت الحارث كمجموعة تجريبية، ومدرسة أخرى بمدينة الرستاق كمجموعة ضابطة، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي، ولاختبار صحة الفرضيات تم استخدام اختبار (ت) لمجموعات مرتبطة واختبار (ت) لمجموعات غير مرتبطة وحجم الأثر، وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة قد توصلت الدراسة للنتائج التالية: وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي، واختبار مهارات التفكير وبطاقة ملاحظة عادات العقل، ومقياس الاتجاه نحو استخدام توظيف عادات العقل وذلك لصالح التطبيق البعدي، كما وجد أن قوة المتغير المستقل (استخدام خرائط التفكير) على تحصيل الكيمياء ومهارات التفكير وملاحظة عادات العقل والاتجاه نحو استخدام توظيف عادات العقل كانت كبيرة.

دراسة وجدان الكركي(2007):

بعنوان فاعلية برنامج تدريبي مستند الى عادات العقل في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة هدفت الدراسة لمعرفة فاعلية برنامج تدريبي مستند الى عادات العقل في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة، و قد أثبتت النتائج وجود أثر ذي دلالة احصائية للبرنامج التدريبي ككل في تنمية التفكير الناقد، كما أظهرت وجود أثر ذي دلالة إحصائية للبرنامج التدريبي ككل في تنمية مهارتي الاستدلال و الاستقراء من مهارات التفكير الناقد ادى طلبة الجامعة، و كذلك أظهرت الدراسة وجود أثر ذي دلالة احصائية للبرنامج التدريبي ككل في تنمية مهارات الاستقراء بين المجموعة و الجنس و ذلك لصالح إناث المجموعة التجريبية .

دراسة نوفل (2006):

بعنوان «عادات العقل الشائعة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن».

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء عادات العقل الشائعة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، ولتحقيق هذا الهدف قد تم تطبيق مقياس عادات العقل المكون من (80) المتمثلة بـ 16 عادة من عادات العقل، وقد تكونت عينة الدراسة من (834) طالباً وطالبة يمثلون مستويات مدرسية (العاشر – التاسع – الثامن)، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر عادات العقل شيوعاً لدى الطلبة هي على الترتيب (التحكم بالتهور – المثابرة – الكفاح من أجل الدقة – الاستعداد الدائم للتعلم المستمر – التفكير التبادلي)، وكما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في اكتساب عادات العقل تعزى للجنس ومتغير التحصيل والمستوى الدراسي.

دراسة ثابت(2006):

بعنوان فاعلية لبرنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي والذكاء الاجتماعي لدى عينة من أطفال الروضة

هدفت هذه الدراسة الى استقصاء فاعلية لبرنامج تدريبي مستند الى عادات العقل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي والذكاء الاجتماعي لدى عينة من اطفال الروضة، اذ اعدت الباحثة مقياسين مصورين أحدهما لقياس حب الاستطلاع المعرفي المصور لا طفال الروضة وآخر مقياس الذكاء الاجتماعي المصور لا طفال الروضة، وتالفتا فراد الدراسة من 38 طفلا من اطفال الروضة تم توزيعهم الى مجموعة تجريبية تكونت من 18 ومجموعة ضابطة مكونة من 20 طفلا اظهرت نتائج الدراسة وجود فروق لصالح افراد المجموعة التجريبية في مستوى حب الاستطلاع المعرفي، وفي مستوى الذكاء الاجتماعي ولم تظهر فروق دالة احصائيا تبعا لمتغير الجنس على كل من مستوى حب الاستطلاع المعرفي وفي مستوى الذكاء الاجتماعي اضافة الى عدم وجود فروق دالة احصائيا للتفاعل بين متغيري المجموعة والجنس.

دراسة أميمة عمور (2005) :

بعنوان برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في مواقف حياته، واستقصاء اثره في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية.

هدفت دراسة إلى بناء برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في مواقف حياته، واستقصاء اثره في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية، وقد استخدمت في برنامجها عادات)التساؤل طرح المشكلات، و التفكير بمرونة، و التفكير الخلاق و التصور و الابتكار، و ايجاد الدعاية (، و قد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في مهارات التفكير الابداعي بين متوسط أداء طلية الصف السادس الاساسي الذين تدربوا باستخدام البرنامج التدريبي القائم على عادات العقل و متوسط أداء زملائهم من المستوى نفسه الذين لم يلتقوا تدريبا لصالح المجموعة التجريبية .

دراسة خالد محمد الريغي (2005):

بعنوان «أثر استخدام برنامج تدريبي قائم على عادات العقل وفق نظرية كوستا في التفكير على دافعية الانجاز لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة لتقصي برنامج تدريبي قائم على عادات العقل وفق نظرية كوستا في التفكير على دافعية الانجاز لدى طلاب الأولى الثانوي، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين مجموعة تجريبية تخضع لبرنامج عادات العقل وثانية تمثل مجموعة الضابطة التي لم تخضع لبرنامج والتي تم اختيارها عشوائية وقدر عددها ب (37) طالب في كل مجموعة واستخدم الباحث المنهج التجريبي في هذه الدراسة، ولجمع البيانات استخدم

مقياس دافعية الانجاز المقنن في السعودية، ثم قام بتدريب الطلاب على برنامج عادات العقل ولقد أظهرت النتائج : عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دالة (α= 0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في أبعاد دافعية الانجاز في تطبيق لاختبار البعدي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة عبد الوهاب والوليلي (2001):

بعنوان «العلاقة بين كل من عادات العقل المنتجة والذكاء الوجداني وأثر ذلك على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين».

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين البنين والبنات في كل من أبعاد عادات العقل المنتجة متمثلة في (الابداع – التنظيم الذاتي – التفكير الناقد) ومكونات الذكاء الوجداني متمثلة في (المعرفة الانفعالية – إدارة الانفعالات – تنظيم الانفعالات – التعاطف التواصل)، وكذا الفروق بينهما في التحصيل الدراسي، كما تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة الإرتباطية بيت تلك المتغيرات الثلاث، وقد تم اختيار عينة الدراسة الحالية من مجتمع طلاب المدارس الثانوية العامة فقد قام الباحثان اختبار (مدرسة انشاص الرمل الثانوية المشتركة) أحد المدارس الثانوية بإدارة بلبيس التعليمية التابعة لمديرية التربية والتعليم بالشرقية ممثلة لمدارس التعليم الثانوي، وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (151) طالبة، ولقياس متغيرات الدراسة قام الباحثان بإعداد مقياسين يمكن استخدامهما للوصول إلى الإجابة عن التساؤلات الخاصة بالدراسة الحالية ولتحقيق من صحة الفروض، قد تم تقنين مقياس لقياس عادات العقل المنتجة، ومقياس لقياس الذكاء الوجداني وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من البنين والبنات في مقياس عادات العقل المنتجة سواء في الدرجة الكلية للمقياس أو في درجات أبعاده الثلاثة كل على حدّة.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج التجريبي الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة، حيث يقوم البحث على إجراء ما يطلق عليه التجربة العلمية، بحيث تعتمد على اختبار مدى تأثير لعامل أو متغير التجريبي معين قبل تعميم استخدامه.

وقصد التحقق التجريبي في البحث الحالي تم استخدام التصميم التجريبي ذي المجموعات التجريبية المتكافئة ذات الملاحظة القبلية والبعدية، والذي يعد من أفضل التصاميم التجريبية لأنه يساعد على التحكم في المتغيرات عبر التجربة، فالباحث يستخدم مجموعة ضابطة

ليدعم اعتقاده بأن المتغير المستقل هو المسؤول عن التغير الحاصل فعلا» (فاطمة عوض صابر وآخرين 2002 ص 74)

وقد تم الاعتماد في هذا البحث على التصميم ذي المجموعتين التجريبية والضابطة

عينت الدراسة الأساسية:

تكونت عينت الدراسة من 60 طفل مسجلين في الأقسام التحضيري حيث انقسمت العينة إلى قسمين قسم يضم المجموعة التجريبية وعددهم 30 طفل والقسم الثاني يمثل المجموعة الضابطة وتضم 30 طفل من مدرسة بن عربية الشريف الطاهر البليدة.وقد روعي في اختيارهم التجانس في المستوى الاقتصادي والاجتماعي للولدين، العمر العقلي

أدوات الدراسة:

من متطلبات البحث وجود أداة قياس لقياس متغيرات البحث لهذا الغرض قامت الباحثة ببناءأدوات الدراسة

أولا: شبكة ملاحظة لعادات العقل:

نظرا لعدم وجود أداة لقياس عادات العقل عند طفل التحضيري بمعنى مناسبة لسن العينة ولأهداف البحث إضافة لعدم تناول عادات العقل بالبحث على حد علم الباحثة، قامت الباحثة ببناء أداة لملاحظة سلوكيات عادات العقل عند أطفال التحضيري من خلال إتباع الخطوات التالية:

- الاطلاع على الدراسات والأدب النظري التي تناولت عادات العقل في الدراسة بشكل عام آرثركوستاوبناكليكcost&khlikج1,ج2،ج3،ج4 (2003)دراسة وجدان الكركي (2008)، اميمة عمور (2005)، خالد بن محمد الرايغي(2011)،حكمت حسين محمد عبد المنعم (2015).، مقياس اسما منصور (2014)من مصر
- جمع الأقوال والأفعال الدالة على عادات العقل .

تم بناء شبكة ملاحظة عادات العقل الثلاث المتبناة في الدراسة وفق الخطوات التالية:

1- تحديد الهدف من شبكة عادت العقل: تهدف شبكة عادات العقل الى قياس عادات العقل عند أطفال التحضيري (5-6) سنوات.

2- تحديد محتوى شبكة الملاحظة: تضمنت الشبكة في صورتها الأولية 23 سلوكا لعادات العقل تم صياغتها في عبارات تعبر عن أفعال سلوكية يمكن ملاحظتها، وأمام كل سلوك ثلاث خانات هي(دائما أحيانا، نادرا).

3- تحديد طريقة التصحيح : تم اعتماد في تصحيح شبكة الملاحظة على التنقيط التالي: درجة واحدة (1) للسلوك الذي نادرا ما يؤدى، درجتين (2) للسلوك الذي أحيانا يؤدى، ثلاث درجات (3) للسلوك الذي يؤدى دائما.

4- استطلاع رأي المحكمين على الشبكة:

قامت الباحثة بعرض الشبكة على مجموعة من المحكمين من قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة البليدة قدر عددهم ب (6) ستة، وذلك بهدف :

- معرفة مدى مناسبة عبارات الشبكة.
- اقتراح عبارات أخرى يرونها مناسبة.
- العبارات التي يرون انه يجب حذفها أو تعديلها.

قمنا بإجراء التعديلات اللازمة لشبكة الملاحظة المنصوص عليها من طرف الأساتذة المحكمين والأخذ بعين الاعتبار السلوكيات التي وجد انه يستحسن إضافتها فأصبحت الشبكة مكونة من 26 عبارة.

الخصائص السيكومترية (الثبات والصدق) للشبكة ملاحظة عادات العقل في الدراسة الحالية :

أولاً: ثبات الشبكة عادات العقل:

اعتمدت الباحثة في التحقق من ثبات الشبكة عادات العقل على ثلاث طرق هم:

طريقة التجزئة النصفية (جاتمان)، وطريقة ألفا (α) لكرونباخ، طريقة معادلة كوبر Cooperوجاءت النتائج كما يلي:

أ- ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية (جاتمان)

تم التأكد من ثبات مقياس للشبكة ملاحظة عادات العقلعن طريق حساب قيمة معامل جاتمان وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم(01): معامل الثبات – جاتمان- للشبكة ملاحظة عادات العقل

للشبكة ملاحظة عادات العقل	عدد البنود	معامل جاتمان
الدرجة الكلية	26	0.89

يتضح من خلال الجدول رقم (01)أن قيمة معامل جاتمان للشبكة ملاحظة عادات العقل قد بلغت: 0.89

وفي ضوء هذه القيمة يمكننا القول أن درجة ثبات مقياس التفكير العلمي مرتفعة، باعتبار أن القيمة التي تم الوصول اليها تفسر 89% من الدرجة الحقيقية لعينة الدراسة وهو ما يمكننا من الاعتماد عليه في الدراسة الحالية.

ثبات المقياس باستخدام معامل الاتفاق بين الملاحظين:

النسبة المئوية لاتفاق الملاحظين:

لهذا الغرض قامت الباحثة واحدى المعلمات بملاحظة افراد العينة، فكان لكل طفل بطاقتين بطاقة تلاحظ من طرف الباحثة واخرى من طرف المعلمة وتتم العملية في نفس الوقت، وتم حساب النسبة المئويةلاتفاق الملاحظين باستخدام معادلة كوبرCooper

الجدول رقم(02)النسبة المئوية لاتفاق الملاحظين لا فراد العينة:

افراد العينة	نسبة الاتفاق	افراد العينة	نسبة الاتفاق	افراد العينة	نسبة الاتفاق	افراد العينة	نسبة الاتفاق
01	72٪	08	66.15٪	15	50٪	22	53.84٪
02	76.92٪	09	50٪	16	73.07٪	23	65.38٪
03	76.92٪	10	50٪	17	53.84٪	24	57.69٪
04	69.23٪	11	50٪	18	80.76٪	25	69.23٪
05	53.84٪	12	50٪	19	72٪		
06	72٪	13	50٪	20	65.38٪	26	57.69٪
07	54.61٪	14	46٪	21	64.61٪	27	65.38٪
28	50٪	29	50٪	30	57.69٪	المجموع	1824.23٪

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي لنسبة الاتفاق ٪60.81بين الملاحظين وهي نسبة عالية وهذا ما يدل على ثبات شبكة الملاحظة

الصدق:

أ-الصدق التمييزي :

لقد تم فحص الصدق التمييزي أو القدرة التمييزية للشبكة ملاحظة عادات العقلمن خلال مقارنة الدرجات المتطرفة (العليا والدنيا) لأفراد عينة الدراسة على المقياس، وذلك بالنسبة للمقياس ككل، حيث قمنا بترتيب الدرجات تنازليا وأخذ 27% من درجات الممثلة للثلث

الأعلى و27% من درجات للثلث الأدنى (وكان عددهم معا 42) ثم حساب اختبار ت لعينتين مستقلتين، وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (03): قيم اختبار ت لعينتين مستقلتين ودلالتها الاحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على الشبكة.

المقياس	الثلث الأعلى (ن=21)		الثلث الأدنى (ن=21)		قيمة ت المحسوبة	قيمة ت المجدولة	درجات الحرية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الدرجة الكلية للشبكة	59.33	3.10	40.71	5.36	**13.76	2.42	40

** دال عند مستوى 0.01

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن قيمة اختبار ت لعينتين مستقلتين جاءت دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.01

في ضوء هذه النتيجة يمكننا القول أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الثلثين الأعلى والأدنى في شبكة ملاحظة عادات العقل، بمعنى أن المقياس استطاع التمييز بن مرتفعي ومنخفضي الدرجات ومنه المقياس صادق ويمكننا الاعتماد على نتائجه في الدراسة الحالية.

البرنامج:(من تصميم الباحثة)

يعرف البرنامج في هذا البحث بأنه مجموعة من الأنشطة والإجراءات المخطط لها والتي تهدف إلى تنمية عادات العقل محل الدراسة والمتمثلة في (المثابرة، التساؤل وطرح المشكلات، جمع المعلومات باستخدام الحواس). لدى أطفال التحضيري _ ماقبل التمدرس

أسباب اختيار العادات العقلية الثلاثة الدراسية :

يرى كوستا و كليك Costa &Kallik(2003 ج2)»كذلك أظهرت التجارب أن بعض العادات تتجمع بعضها مع بعض بصورة طبيعية لذا يجب ألا يحاول المعلمون تعليم جميع العادات الستة عشر مرة واحدة، و بدلا من ذلك يمكنهم انتقاء العادات التي سيدخلونها بناء على تقييم احتياجات الطلاب و المحتوى و سياق الدرس و الأولويات الأخرى للمدرسة.(كوستا 2003ج3 ص61)

ولذلك بعد دراسة متأنية للعادات العقلية و الخصائص النمائية لعينة البحث «أطفال التحضيري « فقد وقع الاختبار على ثلاث عادات عقلية و هي :

المثابرة : ولقد وضعها كوستا في قمة العادات و يرى أنها أهم عادة عقلية وجب تنميتها

جمع المعلومات باستخدام الحواس :تعتبر من ابسط وأسهل العادات للتي يمكن تنميتها خاصة عند الأطفال.

طرح التساؤل و حل المشكلات :

وكذلك راعت الباحثة في اختبارها للعادات العقلية توزع العادات العقلية بين جانبي الدماغ (نظرية الدماغ) النصف الأيمن و الأيسر للدماغ

ملائمة هذه العادات لعمر عينة البحث لأطفال التحضيري من(5-6 سنوات)

يصعب تدريب الأطفال على جميع العادات العقلية لأنه يستلزم عدد كبير من الجلسات و الأنشطة و هذا ما يستلزم وقت أكثر

الأساليب الإحصائية:

المتوسطات والانحرفات المعيارية؛

اختبارات (T-Test) لمجموعتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين التطبيق القبلي والبعدي في المجموعة التجريبيةوالمجموعة الضابطة؛

اختبارليفين (Lévene) لتحقق من التجانس بين افراد المجموعتين التجريبية والضابطة الذي يعتبر شرط لتطبيق اختبار ت (T-Test)؛

مربع إيتا (h2) لدراسة حجم الأثر ويعني مقدار الثقة التي يمكن أن يحصل عليها الباحث في نتائجه وهو مكمل لدلالة الاحصائية ومقياس إضافي لاختبار دلالة الفروق(أبو علام 1987 ص39) ولقد استخدم مربع إيتا لدراسة أثر البرنامج في تنمية عادات العقل عند عينة الدراسة

عرض النتائج الفرضية الأولى :

والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي لشبكة عادات العقل عند مستوى دلالة @ 0.01.

ولتحقيق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار(ت) المعرفة اتجاه الفرق ودلالته والجدول رقم (05) يوضح النتائج المتحصل عليها :

جدول رقم (05) يبين دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة في شبكة ملاحظة عادات العقل :

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	حجم التأثير	
						قيمة 2h	قيمة d
الضابطة	30	47,87	6,93	4,96	58	0,29	1,29
التجريبية	30	55,53	4,93				

مستوى الدلالة@ 0.01

من خلال نتائج الجدول (05) يتضح أن قيمة «ت» المحسوبة لاختبار الفرق بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية) في شبكة عادات العقل بلغت (4,96) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α = 0,01) ودرجة حرية (58) وهذا يؤدي إلى قبول فرض البحث، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعتي الدراسة في شبكة عادات العقل في القياس البعدي، ولتحديد اتجاه الفرق يمكن ملاحظة من خلال الجدول أن درجة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية قدرت بـ (55,53) في حين قدرت درجة المجموعة الضابطة قدرت بـ (47,87) إذن فدرجات المجموعة التجريبية أعلى من درجات المجموعة الضابطة إذن فالفروق دالة لصالح المجموعة التجريبية كما تبين من الجدول أن حجم تأثير المتغير المستقل (البرنامج والأنشطة المتضمنة فيه) في تنمية عادات العقل كبير حيث يرجع (29%) من التباين الكلي لعادات العقل، مما يعني تأثير المتغير المستقل، وما يؤكد هذه النتيجة قيمة (d) الكبيرة التي تجاوزت (0,8) إذ بلغت (1,29).

عرض نتائج الفرضية الثانية :

التي تنص بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث (المجموعة التجريبية) على شبكة عادات العقل تعزى للبرنامج عند مستوى الدلالة@ 0.05.

ولتحقق من ذلك تم حساب دلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور والإناث على شبكة عادات العقل ثم استخدام اختبار «ت» لدلالة الفروق:

الجدول (06) يوضح دلالة الفروق بين الذكور والإناث في متوسط درجات عادات العقل :

العينة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	قيمة ت	درجة الحرية	دلالة
ذكور	12	55,66	0,11	28	غير دالة*
إناث	18	55,44			

ت المجدولة 2,04 * مستوى الدلالة@ 0.05

من خلال الجدول (06) تبين أن قيمة (ت) المحسوبة بين درجات متوسط الذكور والإناث في شبكة ملاحظة عادات العقل غير دالة على مستوى دلالة (α= 0,05) ودرجة حرية df وهذا ما يؤدي إلى رفض فرض البحث وقبول الفرض الصفري أي لا يوجد فرق في عادات العقل بين الذكور والإناث في عادات العقل.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي لشبكة عادات العقل عند مستوى دلالة @ 0.01.

أثبتت النتائج أن للبرنامج فاعلية في تنمية عادات العقل(المثابرة، جمع المعلومات باستخدام جميع الحواس، طرح التساؤل وحل المشكلات)لصالح المجموعة التجريبية.

يمكن تفسير هذه النتيجة أن البرنامج المقترح في الدراسة (المقدم للعينة التجريبية) ساهم بدرجة كبيرة في إحداث تغير ايجابي على العينة التجريبية في القياس البعدي حيث كان الجو التعليمي محفز ومليء بالمتعة وإثارة دافعية الأطفال للبحث وحب الاستطلاع «جعلهم ينخرطون بالعملية التعليمية بدافع ذاتي يشبع رغباتهم الداخلية باستغلال طاقتهم الجسمية والذهنية»(منذر السويلمين2014ص492)، حيث يشير كوستاCosta)) المشار اليه في ثابت (2005) أن البيئة التعليمية التي تساعد على نمو السلوك الذكي أو عادات العقل هي التي تعرض المتعلمين الى مشكلات تتحدى قدراتهم التفكيرية وهذا من خلال طرح اسئلة تؤدي الى توسيع خيال المتعلمين وتستدعي استخدام جميع طاقتهم لحل المشكلة وافضل المشكلات هي مشكلات الحياة اليومية. وقد اختارت الباحثة عدد من المشكلات اهمها مشكلة انعدام المياه في قرية- كان هذا من خلال رسوم متحركة تم قصه بحيث حذفنا الحلول التي ابتكرت من طرف اهل هذه القرية- ومنح الاطفال فرصة لإعطاء جميع الحلول والافتراضات التي يمكن ان تأتي بحل لهذه المشكلة، دون أن تفرض قيود في اجاباتهم بل تقبل ويتم تصويبهم في الافكار التي تطرح حيث ان النشاطات خرجت بعض الشيء عن المعتاد. في حين نجد المجموعة الضابطة تدرس بطريقة التقليدية بحيث يقتصر دورهم على ترديد ما تقوله المربية، دون مراعاة لحاجات الطفل.

إن طريقة العمل في مجموعات لها دور في تفوق المجموعة التجريبيةعلى الضابطة حيث تشير «منيرة القنيط»الى أن العمل في مجموعات يشجعه على المشاركة والتعاون ويحقق له الشعور بالإنجاز الذي يلعب دور فعال في تكوين ذات ايجابية» بمعنى يوضع مناخ يساعده على التفكير ويعد هذا شرط اساسيا من شروط تعليم عادات العقل التي وضعها كوستا وكليك وقد توفرت انشطة البرنامج على العمل في مجموعات في الكثير من الانشطة وهو ما عزز نمو عات العقل عند أطفال المجموعة التجريبية.

أعطى البرنامج(الطريقة الجديدة) فرصة للمتعلمين لتواصل مع المربية وزملائهم من خلال المناقشات الفردية أو الجماعية.

تعمل المربية على تقبل كل إجابات الأطفال مع إعادة تصويب للخاطئة وتقدم التوجيهات التي تساعد على إيجاد الإجابة الصحيحة، مع إتاحة الوقت الكافي لإجابة على الأسئلة في حدود وقت الانتظار الذي يعد من الشروط المهمة التي تؤدي إلى تنمية عادات العقل حسب كوستا وكليك.

كما يمكن ان ترجع نتائج الفرضية الى الاسباب التالية:

محتوى البرنامج: الأنشطة المتضمنة قائمة على اللعب والتجريب والألغاز قد ساهمت في جعل الأطفال أكثر إيجابية في التعلم مما ساهم في نمو بعض عادات العقل عند أفراد المجموعة التجريبية بالمقارنة مع أطفال المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا لهذا البرنامج وهذا ما أدى إلى حدوث فرق بين المجموعتين.

الأنشطة المتضمنة في البرنامج أتاحت للأطفال فرصة للتعلم الذاتي فمثلا الألغاز التي قدمت للأطفال، تستدعي من الأطفال ممارسة عدد من السلوكيات العقلية لإيجاد حلول لهذه الألغاز مثل المثابرة، وطرح التساؤل، إضافة إلى المشكلات التي كانت تتطلب حلول وفرت للأطفال فرصة إلى تبادل الأفكار مع زملائهم (التعلم في مجموعات) و تبادل الآراء في جو يسوده التعاون والمحبة وعدم الخوف من النقد، وتقديم البدائل المتعددة والكثير في سبيل حل المشكلات المقدمة لهم.

وهو ما يدفع الأطفال إلى التفكير بشكل أفضل وممارسة السلوكيات الذكية بصورة واقعية من خلال الأنشطة المقدمة بحيث وظف الأطفال بعض العادات مثل (المثابرة، التعلم باستخدام الحواس، التساؤل وطرح المشكلات).

وقد قام الأطفال بممارسة هذه السلوكيات بصورة متكررة خلال حل الأنشطة المقدمة في البرنامج مما أدى إلى نمو هذه العادات العقلية عند الأطفال حيث يرى باير المشار اليه في(علي بن حمد ناصر 2013ص132) «ان عادات العقل يجب أن تمارس مرار وتكرار حتى تصبح جزءا من طبيعته».

ارتباط عادات العقل بالمرحلة العمرية للأطفال:

المثابر: هي من أهم العادات العقلية عند كوستا والاطفال في هذه المرحلة العمرية يتميزون باستسلامهم الفوري عند مواجهتهم لعائق او مشكلة كما أن هذه العادة تميز من يصلون الى القمة و قد ظهر ممارسة هذه العادة عند الاطفال من خلال ممارستهم للألغاز بحيث كانوا يكررون المحاولات تل والاخرى الى أن يجدو حلول كما أن طرح نموذج عن المثابرة النملة من قصة» النملة والقائد» و جعلهم يبحثون عن اشخاص مثابرين من اهلهم كان له دور هام في نمو هذه العادة حيث يرى كوستا2003ص ج3 انه من المهم ان

تطرح نماذج من حاضر المتعلم أو ماضيه – من بيئته التي يعيش فيها- لشخصيات مثابرة.

الجو الذي يسوده التنافس والتحدي والتعزيز ساعد في إتاحة الفرص أمام الأطفال لاستثارة تفكيرهم.

وقد اتفقت هذه الدراسة في نتائجها مع دراسة رياني (2012) ودراسة الجفري (2010)دراسة حسام الدين (2008) لقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كلا من دراسة علي (2009)، دراسة عبد الوهاب (2007)، دراسة زياني (2012)، دراسة حسام الدين (2008)، دراسة وجدان الكركي (2007)، دراسة السواج (2001)، دراسة هو تشيونغ (2011) (Hew and cheng)، دراسة الجفري (2010) ودراسة المهيدي ومحمود (2009) التي توصلت إلى وجود فروق دالة بين المجموعة الضابطة والتجريبية وهي لصالح التجريبية في تنمية واكتساب عادات العقل.

غير أنها اختلفت مع دراسة وين هو (2005) (Wen Hu H) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية.

مناقشة الفرضية الثانية:

التي تنص بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث (المجموعة التجريبية) على شبكة عادات العقل عند مستوىالدلالة@0.05.

وقد أثبت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث (المجموعة التجريبية) على شبكة عادات العقل عندمستوى الدلالة@0.05. ويرجع من الممكن هذا الى أنه لا يوجد في مجتمعنا اليوم اختلاف أو تفرقة في تعليم الاناث والذكور بمعنى هناك تساوي في فرص التعليم .وقد أشارت ثابت(2006) أنه لم يثبت بعد المهتمين بدراسة النمو المعرفي عند الأطفال وجود فروق بين الجنسين في تكوين المفاهيم. لهذا فان نمو العادات العقلية عند عينة الذكور والإناث لم تختلف.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة نوفل (2006) التي أشار فيها إلى عدم وجود فروق في اكتساب عادات العقل تعزى إلى الجنس، وحمش (2012)، إضافة إلى دراسة كلا من دراسة نوفل (2006)، دراسة ثابت (2005)

غير أن نتائج الدراسة اختلفت مع ما توصلت إليه دراسة كلا من عمور (2005) ووجدان الكركي (2007) عبد الوهاب الوليلي (2001) بحيث توصلت إلى أنه هناك فروق في عادات العقل تعزى لمتغير الجنس

التوصيات:

- تبني برامج تطوير عادات العقل لدى الأطفال ابتداء من الطفولة المبكرة إلى أعلى المراحل التعليمية .

- تعزيز العمل التعاوني في أقسام التحضيري وعدم فرض قيود التي تحد من نشاطهم.
- العمل على تطوير مختلف أنواع التفكير عند المتعلمين بتبني مختلف الاستراتجيات التي تساعد على ذلك.

المراجع:

1. أبو جادو،بكر نوفل 2007، تعليم التفكير النظرية والتطبيق،دار الميسرة للنشر والتوزيع الأردن الطبعة الأولى
2. اثر ل.كوستا وبينا كاليك 2003،تقديم ديفيد بيركنز تقييم عادات العقل وإعداد تقارير عنها، ترجمة مدارس الظهران الأهلية دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع الذمام المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى
3. إيمان عباس الخفاف عادات العقل لدى معلمات الرياض الاطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة العلوم النفسية
4. أسماء فتحي توفيق 2014 دور العلوم و الاكتشاف في تنمية بعض عادات العقل لدى طفل الروضة،مجلة العلوم التربوية العدد الثاني أفريل2014.
5. حامد بن علي الحمادي وعادل عبد الفتاح الهجين،2009،حقيبة تدريبة اكادمية برامج التوجيه والإرشاد النفسي و الأسري، جامعة الملك فيصل
6. سمية الصباغ،2006 دراسة مقارنة لعادات العقل لدى الطلبة المتفوقين في المملكة العربية السعودية ونظراتهم في الأردن.
7. سماح بنت حسين صالح الجعفري 2012 أثر استخدام غرائب صور ورسوم الأفكار الإبداعية لتربس مقرر العلوم في تنمية التحصيل وبعض عادات العقل لدى ط طالبات الصف الأول متوسط بمكة رسالة دكتوراه في مناهج وطرق التدريس العلوم جامعة أم القرى
8. نوفل مجمد بكر2008،تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل، عمان،درا المسيرة.
9. وطفة علي سعد 2009، قراءة في كتاب عادات العقل، الرياض، درا الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.
10. يوسف قطامي فدوى ثابت 2005 عادات العقل لطفل الروضة مركز دنيو للطباعة والنشر والتوزيع الأردن الطبعة الأولى